

# فتاوى ابن تيمية | 91 من 782 | حكم التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس التاسع عشر - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين وبعد نقتبس الاضواء من فتاوى حبل الانام وشيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية رحمه الله - 00:00:20

قال في حكم التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم اما التوسل بالايام به ومحبته وطاعته والصلوة والسلام عليه وبدعائي وشفاعتي ونحو ذلك مما هو من افعال الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:00:37

وافعال المؤمن المأمور بها في حقه صلى الله عليه وسلم فهذا التوسل مشروع باتفاق المسلمين وكان الصحابة يتوسلون به في حياته وتتوسلوا بعد موته بالعباس عمه كما كانوا يتوسلون به صلى الله عليه وسلم في حياته - 00:00:54

واما قول القائل اللهم اني اتوسل اليك به الذي عليه جمهور العلماء انه لا يجوز لان ذلك اقسام على الله بمخلوق ولا يجوز الاقسام على الله واحد من خلقه لا من الملائكة ولا من الانبياء - 00:01:14

فانا لا نعلم احدا من السلف والائمة قال انه يقسم بالنبي صلى الله عليه وسلم كما لم يقولوا انه يقسم بغيره مطلقا. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت - 00:01:32

وقال من حلف بغير الله فقد اشرك والدعاء عبادة والعبادة مبناهما على التوقيف والاتباع لا على الهوى والابتداع وقال ايضا وقد ارسل الله رسوله الى الشقين الجن والانس فعلى كل احد ان يؤمن به وبما جاء به - 00:01:50

ويتبعه في باطنه وظاهره والايام به ومتابعته وسبيل الله وهو دين الله وهو عبادة الله وهو طاعة الله وهو طريق اولياء الله وهو الوسيلة التي امر الله بها عباده في قوله - 00:02:11

لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة فابتغاء الوسيلة الى الله انما تكون لمن توسل الى الله بالايام بمحمد صلى الله عليه وسلم واتباعه وهذا التوسل بالايام به وطاعته فرض على كل احد باطنا وظاهرها - 00:02:30

بحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد موته في مشهد ومجده لا يسقط التوسل بالايام به وبطاعته عن احد من الخلق في حال من الاحوال بعد قيام الحجة عليه - 00:02:51

ولا طريق الى كرامة الله ورحمته والنجاة من هوانه وعذابه الا بالتتوسل بالايام به وطاعته صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم شفيع الخلائق صاحب المقام المحمود الذي يغبطه به الاولون والاخرون - 00:03:05

وهو اعظم الشفعاء قدرها واعلاهم جاهها عند الله لكن شفاعته ودعاه لكن شفاعته ودعاه لغيره انما ينتفع به من شفى من شفع له الرسول صلى الله عليه وسلم ودعاه له - 00:03:25

يعني في حال حياته صلى الله عليه وسلم كما كان الصحابة يتوسلون الى الله بدعائه وشفاعته وكما يتتوسل الناس يوم القيمة الى الله تبارك وتعالى بدعاه الرسول صلى الله عليه وسلم ربهم لهم - 00:03:45

وبشفاعته لهم ولفظ التوسل في عرف الصحابة انهم كانوا يستعملونه في هذا المعنى اي التوسل بدعائه وطاعته واتباعه التوسل

بعد عائه وشفاعته ينفع مع الايمان به واما بدون الايمان به فالكافار والمنافقون لا تنفي عنهم شفاعة الشافعين في الآخرة - [00:04:01](#)  
ولهذا نهي عن الاستغفار لعنه وابيه وغيرهما من الكفار ونهي عن الاستغفار للمنافقين قيل له سوء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ان يغفر الله لهم ولكن الكفار يتفاصلون في الكفر كما يتفاصل اهل الايمان في الايمان. قال الله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر -

[00:04:25](#)

والشفاعة للكفار بالنجاة لهم من النار والاستغفار لهم مع موتهم على الكفر لا تنفعهم ولو كان الشفيع اعظم الشفعاء  
جاها ومثل شيخ الاسلام بالخليلين محمد وابراهيم - [00:04:51](#)

عليهما الصلاة والسلام حيث منع محمد صلى الله عليه وسلم من الاستغفار لعنه ابي طالب ومنع ابراهيم عليه الصلاة والسلام من الاستغفار لابيه واورد الاية الكريمة وهي قوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ويستغفرو للمشركين - [00:05:11](#)

ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم ثم قال رحمة الله فلفظ التوسل يراد به ثلاثة معان احدها التوسل بطاعته فهذا فرض لا يتم الايمان الا به. الثاني التوسل بداعائه وشفاعته - [00:05:35](#)

وهذا كان في حياته صلى الله عليه وسلم ويكون يوم القيمة يتولون بشفاعته والثالث التوسل بمعنى الاقسام على الله بذاته صلى الله عليه وسلم. والسؤال بذاته فهذا هو الذي لم يكن الصحابة يفعلون - [00:05:54](#)

اهو بالاستسقاء ونحوه لا في حياته ولا بعد مماته لا عند قبره ولا ولا عند قبر غيره ولا يعرف هذا في شيء من الادعية المشهورة بينهم.  
وانما ينقل شيء من ذلك في احاديث ضعيفة - [00:06:12](#)

مرفوعة وموقوفة او عن من ليس قوله حجة وهذا هو الذي قال ابو حنيفة واصحابه لا يجوز. ونهوا عنه حيث قالوا لا يسأل بمخلوق ولا يقول احد اسئلتك بحق نبيك - [00:06:30](#)

وقال ابو الحسين القدور المسألة بخلقه لا تجوز لانه لا حق للخلق على الخالق فلا تجوز وافقا قال الشيخ رحمة الله ومن اطاع امرهم الذي بلغوه عن الله كان سعيدا. يعني الانبياء عليهم الصلاة والسلام - [00:06:49](#)

ولكن ليس النفس مجرد قدرهم وجاههم مما يقتضي اجابة دعائهما اذا سأله الله اذا سأله الله بهم حتى يسأل الله بذلك بل جاههم ينفعه اذا اتبعهم واطاعهم فيما امرؤا به عن الله - [00:07:11](#)

او تأسى بهم فيما سنوه للمؤمنين وينفعه ايضا اذا دعوه وشفعوا فيه. فاما اذا لم يكن منهم دعاء ولا شفاعة ولا منه سبب يقتضي  
الاجابة لم يكن مستشفى عم بجاهين ولم يكن سؤاله بجاههم نافعا له عند الله - [00:07:30](#)

بل يكون قد سأله ابمر اجنبى عنه ليس سببا لنفعه ولو قال رجل لمطاع كبير اسئلتك بطاعة فلان لك وبجحبك له على طاعتك وبجاهه  
عندك الذي اوجبته. الذي اوجبته طاعته لك. لكن قد سأله - [00:07:48](#)

امر اجنبى لا تعلق له به فكذلك احسان الله الى هؤلاء المقربين ومحبته لهم وتعظيمه لقادارهم مع عبادتهم له وطاعتهم اياهم. ليس في  
ذلك ما يوجب اجابة ما يوجب اجابة - [00:08:09](#)

دعاء من يسأل بهم وانما يوجب اجابة دعائهما بسبب بسبب منه لطاعته لهم او سبب منهم لشفاعتهم له. فاذا انتفى هذا وهذا فلا سبب  
والى الحلقة القادمة باذن الله لاستكمال موضوع التوسل. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه - [00:08:27](#)